

بحار الأنوار

[81] فصبرت حتى جلس، وأقبلت نحوه فلما رأي مقبلا قال: يا شقيق اتل " وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى " (1) ثم تركني ومضى فقلت: إن هذا الفتى لمن الابدال، لقد تكلم على سري مرتين، فلما نزلنا زباله (2) إذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة (3) يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه، فرأيت أنه قد رمق السماء وسمعته يقول: أنت ربي إذا طمئت إلى الماء * وقوتي إذا أردت الطعاما اللهم سيدي مالي غيرها فلا تعدمنيها، قال شقيق: فوا! لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده وأخذ الركوة وملؤها ماء، فتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كتيب (4) رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب، فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد علي عليه السلام فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك، فقال: يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكر، فوا! ما شربت قط ألد منه ولا أطيب ريحا فشبعته ورويت، وأقمت أياما لأشتهي طعاما ولا شرابا. ثم لم أره حتى دخلنا مكة، فرأيت ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائما يصلي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة، وطاق بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته وإذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأيت في الطريق، ودار به الناس من حوله يسلمون عليه، فقلت لبعض من رأيت يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: قد _____ (1) سورة طه الآية: 82. (2) زباله: بضم اوله: موضع معروف بطريق مكة بين واقصة والثعلبية، بها بركتان (3) الركوة: مثلثة، اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء جمع ركاء وركوات. (4) الكتيب: التل من الرمل جمع كتب وكثبان وأكثبة. _____